Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع السادس والعشرون

﴿ العدل ﴾

(١) به قامت السموات والأرض ، وعليه تستقيم مصالح الخلق . وقد التزم الله به وألزمنا به بعد ذلك ، ونهانا عن الظلم بعد أن حرمه على نفسه . وجعل الدنيا فرصة ممنوحة لكل مكلف ليسأل بعدها عن مدى استمساكه بهذا المبدأ - فإن أخذ فوق حقه فذلك هو الجور الذى لم يرض الله عنه . والحقيقة التى لامفر منها هى إما أن نقيم العدل فيما بيننا ، أوسنسأل عنه ، ثم يطبق الله عدله فينا (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) أى من صاحبها .

(٢) ومن حكمة الله أنه لم يجعل الخطأ مبرراً للخطأ ، ولا الفجور مبرراً لظلم الفاجر - فهذا شىء وذاك شىء ، ومن عدله أن (دعوة المظلوم مستجابة، وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه) .

(٣) وإذا لم يكن العدل كان الظلم الذى لاقيام للحق معه . ولقد أحسن الشارع حين جمع بينه وبين الشح . فالشح حبس الخير والظلم إطلاق الشر . وفى الحديث (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة . واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم - حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) خ حـ١ (المظالم) ص ١٤٨

(٤) ولقد بلغ التشريع الإسلامى ذروة العدل وقمة الفضل ، وكشف لنا عن بعض نماذج العدل التى يطبقها الله بين خلقه . ومنها أن الإستتار بالمعصية أقل إثما من المجاهرة بها - فالمجاهر فضح نفسه . فليس من العدل أن تناله المغفرة ويسوى بينه وبين المتقين ، أوحتى بين العصاه المستورين الذين لم يعلم أحد بجرائمهم (كل أمتى معافى إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل